كتاب
- فريق أثر كاتب -
نصوص نثرية
رَجْفَةُ حَرْفٍ
مجموعة مؤلفين

رجفة حرف

كتاب نصوص نثرية

لفريق أثر كاتب

إشراف: أحمد آل صالح

تدقيق: سندس حماد

تنسيق وتصميم: دعاء الطيباني

المقدمة:

قسرًا، من شدة برد أرواحنا، نقضم أغطية الكلمات على الأوراق . نحاول أن نستشف الدفء من العبارات، فلا نجد حينها سوى إرثَ شتاء عظيم، في الكلام بائن، وليس له أي تفسير .يأتي الحرف ليزملنا فلا يجد له أي سبيل، يقبع تحت المطر، لا يدري كم من ورقة عليه أن يُرتبَ بها كي يشعر بالدفء ولو قليل !في رجفة حروفنا ألف معنى، وألف تفسير، وليت الذي صاح بالأبجدية منها يكون قد كتب لنا تفسير.

سندس عبدالله حماد

فوضى المشاعر١

كانت أحلامي تكاد أن تتحقق، أن أرسمها في واقعي كما رأيتها في منامي، وكما كتبتها في أوراقي.

لكن كل شيء يزول كغبارٍ ملأ رفوف مكتبةٍ عفى عنها الدّهر، نحن الآدميّون نعاني بلحظة من الضعف حين نُهزَم في موقف ما، تختلط علينا المشاعر ويتأجّج فينا روح الانكسار والعزلة، نريد الأفضل، نلهث وراء المستحيل، نصفّق بحرارة للأوجاع ونرتمي في حضن الأحزان.

تلاحقنا الكآبة وكأنها خُلقت لأجلنا، ننهض من جديد لنحرّر قيود الفشل ونستيقظ من سبات الغفلة، نشاهد الركّاب الذين سبقونا في الميدان، فما يعيش داخلنا هو تلك الفوضى من المشاعر المتلاحمة التي لا نهاية لها، وكأنّ العزلة قرار وكأن الهروب أمان.

وما عاد الحب إلا حروفٍ تجمّعت في كتبٍ وصحفٍ ومجلّاتٍ ورسمت بكلّ النقوش، تارّة نشعر به، وتارّة لا محلّ له في قلوبنا.

تُذعِرنا تلك الفوضى ونقضي أوقاتنا مشوّشين لا منفذ للتغيير.

أهذه أحلامنا وأمانينا التي نتركها تذهب سدًى للرّيح.

وجع الحيرة يلاحقنا، ومتاهات الحياة كثيرة من حولنا.

فلنعد إلى البر ذي الشعور الجميل بالحب، ذلك الأمن والأمان، ولنفرّغ ذاكرتنا من أسوأ المشاعر التي تحيط بنا.

أماني العلاونة

الاردن . . .

فوضى المشاعر٢

اليوم أتممت عامي التاسع عشر فهنؤني يا بشر، لا أقصد العاقلين أبدا، أنا أنتمي للمجانين مرفوعي القلم عنهم، فلا داعي للنقاش معنا، ففي كلّ الأمور نحن محقّون، الأرض مسطّحة والكون محض صدفةٍ ولا وجود لله، هكذا يقول الملحدون، أما نحن المجانين فنؤمن بأنّ الربّ واحد لا نشرك به شيء وأن كلّ الخلايا في جسدنا لم تخلق عبثًا، وأن أصغر معركة دارت في رأسنا هي أكبر من حربكم لجمع المال.

نحن نؤمن بأن زينة الحياة الدّنيا هي المال والبنون لكن لأجل أبنائنا نحرق المال، نخاف عليهم من البرد، فنصيحة لكلّ محب للمال ايّاكم أن تُنجِبوا.

أسير على الرّمل فلا يسمع أحد صوت خطواتي غير الله، كانت واضحة آثار قدماي، لكنكم لا تبصرون، وكيف تبصرون وأنتم بجمع النقود عن صلواتكم ساهون.

أنتم لستم أبناء آدم أنتم عبيد لبني صهيون فتبًّا لكم إلى يوم تبعثون .

أغلق الأضواء، أشعل الشموع، أنتظر أمنيتي منذ سنة كاملة، لكن لماذا لم أتمناها في السنة الماضية؟ لأنني تمنيت أن أبقى على قيد الحياة للسنة المقبلة.

آسف لمقاطعتك أكمل أنا أُنصِتُ إليك جيدا، كلكم سوف تنصتون لأن فضولكم يقتلكم لمعرفة ما نفكر به نحن المجانين،

إذا أتمنى أن أكون من المؤمنين وأن أكون بعيدًا كل البعد عن العاقلين.

افتحو مصابيح النور لقد أضعت نفسي مرّة ولا أريد تكرارها لا أريد العودة لكل ذلك الظلام، أحتاج الضوء لأرى انعكاس النور في عينيها، فأنا لا أحيا إلا لأجلها فلا تحرموني منها، أنا مشتاق لها، دلّوني لدربها، قلبي متعطّش لوصلها، قدماي لن تقوى على حملي، إن شاهدتُها يداي ترتجف إن لمستُها الرّوح تطير فرحًا

فأرجوكم خذوني لها، أنا محبٌّ فلا حول لي ولا قوة، جننت بها شوقًا فكيف أرضى الابتعاد عنها وأنا إليها ومنها ؟

ولن أكون إلا لها، فسلام لقلبها واليوم ليس عيد مولدي اليوم عيد الانتماء لموطني أقصد لها.

عدنان خالد البطيخي

من الاردن

فوضى المشاعر٣

إنني في حيرةٍ من أمري لا أعلم، إن كنت سعيدة أم حزينة، أأَكون ضاحكة أم باكية، مطمئنة أم خائفة، ثرثارة أم صامتة، هادئة أم ضاجرة، ليّنة أم قاسية، كيف لي أن أعيش كل تلك المشاعر في آنٍ واحد؟ لقد أرهقتني نفسي دون أن تبالي، ضجرتُ من أفكاري، في لحظةٍ أدخلُ عالمَ الأحلامِ والأملِ وفي اللحظةِ التالية يأخذني اليأسُ ليشتتني وتتناثر أحلامي هنا وهناك، ألجأ لقلمي لعلّي أخفّف الفوضى العارمة التي تسكن بدني ولكن دون جدوى...

إنني بالمنتصف المميت، بالمرحلة الأشد إيلامًا ألم يقولوا أن مرحلة المنتصف هي البلاء الأعظم، مرحلةٌ بين الشعور وعكسه

بين الجدّ واللامبالاة، بين القلق والطمأنينة، بين الخوف والأمان، إنني بفزعٍ دائم، في المنتصف المُعيق الذي لا نهاية له وكأنني معلّقة بالهواء لا أعلم أين أنا أو كيف

ستكون نهايتي؟ هل سأصعد درجات السلم وأتخطاها؟ أم سأبقى فيها مكبّلة بالهموم والسرحان؟

كل تلك التساؤلات تدور برأسي ولا يمكنني أن أُجيب عليها..

ولكن ما أعلمه حقًا بأنني منهكة، متعبة، تائهة، لم أتحمل نفسي، كرهتُ تلك الفوضى، أشعر وكأنني بدوّامة لا مخرج منها.

كلّ الأشياء في منتصفها مؤلمة كمنتصف الليل أعود إلى غرفتي في الظلام أرتمي على سريري كمريضٍ مخدّر من شدة الألم، أضع رأسي على الوسادة وتبدأ الفوضى والأفكار، تغرق عيناي بالدموع تكاد الوسادة من ثقل ما عليها أن تتمزق وأنظر إلى سقف غرفتي أريد أن أفضفض له عمّا يسكنني وكأنّه أعزّ صديقٍ لي.

أما الآن فقد آن الأوان أن أتخطّى تلك الحواجز المميتة، ضيّقة الحدود، تأسرني بالأصفاد، ولا أكاد منها الفرار، أهو حلم مزعج أم حقيقة؟

آلاء عزمي علاونه

الأردن..

غياب لايعود منه أحد

(عندما خرجت من ذلك الباب أنا كنت خلفها عندما رفعت يدك للوداع أنا لم أقم برفع يدي نسيتها في حقيبتك بدل طعامك لم أعلم أنه كان الوداع الأخير عندما قمت برمي جرة الماء خلفك لم أرميها على أنها ماء عيني لما عيني بيضاء الآن عندما بعثت أول مكتوب عبر دخان الحرب لم أقم بقراءته لما أرسلت ذلك المكتوب ألا تعلم أني لا أجيد القراءة والكتابة لما جعلتني أدور بين المارة أبحث عن أحد يقرأه فكل من كان يقرأه يقول لي(أمي لا تنتظريني (لا أحد يفهم خط يدك ..... لازلت أبحث عن أحد يستطيع قراءة الرسالة كان من الممكن أن أراكَ ولو لِثانية قبل أن تصلكَ الرصاصة قبل ثانية كان من الممكن أن تعود هاتفًا بأغنية قبل أن يهتفك الوطن أغنية كدتُ أعمى في ذلك الطريق الاعمى كدتُ أُنهى في تلك الحسرة سهوى سنة وأخرى لوعة وأخرى ذكرة وأخرى انتظارات كُثر بعدد انتصارات القدر على قلبي المحتضر كنت أنتظرُ ولا من مجيب يسأل ويمر يهوي على روحي الغريبة بخبر

لو أن للجدران صوت كان صوتها انهمر سيلًا دويًا صارخًا وبقلبك استقر لاينطوي حتى يبث فيه نبض من نبض قلبي لتنتصر ولتعود غانما وبروحي تعثر بين البواري هائمة عن ما تبقى من عطر تبحث عنك دون ضجر يا ابنها .... أمك ... ما بين القبور تستقر أمك ما بين النجوم ضوئا ضئيلاً تنتظر يا ابنها يا كل العمر يا ابنها يا راحلا أين العمر ؟ أين الرضيع لصدرها؟ ماحن ذلك الثغر يا ابنها ألم يصل منها إليك حنينُ؟ أنينها ألم يصلك منه أثر ؟ يا ابنها يا عطر الربيع ويا لون الزهر عيناها قد سالا نظر جفناها قد رمدا سهر شفتاها قد سقطا صبر وانت انت ها هناك بلا خبر يا ابنها صريع تركته ضوء القمر والنهار معلق بلا فجر يا ابنها أماحان العصر للباب طارقِ من سفر.

سجى ماجد البلد

العراق. .

بضعُ رسائل

مضى وقتٌ طويلٌ على فُراقِنا، ما يُقارب تسعُ أعوام و شهرٌ و أربعة يومًا و خمسُ ساعات و سبعُ دقائق و ثانيتين، و لكنني مازلتُ أكتبُ رسائلي الورقية هذه و أحتفظُ بها على أملِ عودتك، أُخبرك بكل ما يحدثُ لي طيلة هذه الفترة، كعادتي حينما كُنتُ أسردُ لك تفاصيل يومي علّكَ تشعرُ بقربك مني و أنت غائب، أذكر لك ما أشعر به، و ما أتردد أن أُخبر به أحدًا سواك فلا أحد يتقبل عيوب غيره إلا إذ كان مُحبًا له كحالنا نحن الاثنين، يؤسفني أنني لا أستطيع أن أُرسلُ لك أيًّا منها بل أحتفظُ بها داخل صندوقي الأسود الذي باتَ ممتلئ بالكثيرِ منها، و رغم ذلك أنتظرُ ردًا واحدًا منك لأشهر بقربي منك، إشارة واحدة تفي بالغرض و تُعيدُ لي الأمل من جديد، اشتقت لشغفنا و سهرنا و حُبنا ذاك، اشتقتُ لك أيضًا.

غائبي هل لك أن تعود؟

أزل غضبك و عُد لي، كفاك بُعدًا.

هل حقًا ما يقولون هل وافتكَ المنيّة باكرًا؟

هل صعدَت روحك إلى مكانٍ آخر؟

ألم تشتاق لي؟

أعلم أنهم يكذبون، لم تمُت أعلم ذلك لذا هيا عُد،
أنا أنتظر قدومك و رسائلك.
لعلّ هذه الرسالة تصلُكَ، و تعود و ترحم قلبي من فوضى مشاعره.

آيةأبوظاهر

الأردن

فوضى المشاعر٤

أعتَذر .. أعتَذرُ من أكوابِ القَهوة التي كنتُ أتركُها حتى تَبرد كالثَلج ! وللشاي الأخضَر والنعناعِ الأخضر أعتذِر لهُم جميعاً ، أعتَذِر عن كلِ الأشخاص التي تَفعل فعلَتي تِلك ..

بينما أنا من الأشخاصِ الذينَ لا يستَطيعونَ على الإهمال ، والتجاهِل ، والتَرك ؛ كنتُ أكثر الأشخاصِ في تركِها باردة لوحدِها تنتظِر ارتشافتي لَها ، تنتَظرني هُناك على الطاوِلة والأبخِرة تتعالى منها .

ما أصلُ تَلكَ العادة لا أعلم ! لم تتَجذر بي منذُ الصغِر كنتُ أعودُ لها أتحسَسُها بأصابعي باردةٌ كالكَمد ! أشعُر بذَنبِ جَريمَتي وأشيحُ بوَجهي عنْها ، حتى أنا أستَطيعُ قَتل الأشياء !

كيف لا أستَطيع أن أقولَ لصَديقي في محادثَتنا أنني منشَغلةً الآن ولا أستطيع التَحدث ؟ ويمكُنني أن أتركَ كوباً دافئاً يمتَصُّ شتاءَ حُزني .. كَيف يُمكنُني أن أبقى ممسكة في يَدِ صَديقي المُحتاج حتى يأذنَ لي بالتَرك ؟

ولا يُمكنني أن أبقى مع كوبٍ ساخِن .. كيفَ يمكنُني البَقاء لساعاتٍ لا أعلَمها في قراءةِ كتابٍ ما وحينَ أفكر أن أترِكه وأقوم ببَعض الأعمال التي تَراكمت عليّ يَخيل لي أن بَطَل الروايةِ التَعيس يَرمقُني برَمقةٍ مُخيبة فأخجَل من نَفسي وأكمَل القِراءة وأستَطيع تركَ كوبٍ يُريد لو أذوبُ بهِ أن أغرق ولا أعود وأفرَحُ بالغرَقِ والذَوبانِ وعدمُ عَودتي !

أعتَذرُ أعتَذُرُ بِشدة لكلِ الأكوابِ الدافئَة التي تُترك كما أتركُها ..

آيةأبوخرمة

الأردن..

فوضى المشاعره

فوضى
خرابٌ
اضطرابٌ
بين الحب، والكره والعشق
تارّة أريدك، وتارّة أخرى أريد الانتقام منك
تسكنني مدينة مضطجة بالأزمات، المهاجر منها والراحل إليها،
حبٌ متعمقٌ في داخل كلٍّ منّا
وكرهٌ يسكن الآخر
هادئةٌ بعد منتصف الليل تسكنها الطمأنينة
ومزدحمةٌ نهارًا بالأشغال والأعمال.

وفي حين الكل نيام، و غرفتي بين الأحياء مُشعلَة.
بين التفكير واللا تفكير
والدّمع كأنها على طرف ورقة تأبى السقوط.
وعيناي كغروب الشمس في حرقتهما،

وأنحبُ بصوتي الخافتُ واضعةً يداي المشدودتين على شفتاي، لعلّي أكتم نحيبي وصداه.

لألقاك في يومي الباكرُ، تحتسي قهوتك على برودٍ مع قهقهات ضحكات عالية،

وكأنك لم تفعل شيئا معي.

كأنك سرقت ضحكاتي لأعوام وتلقيها أمامي كلصٌ بارعٍ ينتقي أغلى ما يملك الإنسان ليهدمهُ، ليحرقه.

وسرقت شمعة النور المضاءة داخل قلبي

شمعة الأمل في الحياة والحب

اطفأها، لتصبح دخانًا يخرج منه

ليمتلىء قلبي وجسدي بالرّماد رويدًا رويدًا

وبعدها ستصبح أنت رماداً يحترق أمامي

جسديًّا وروحيًّا

ستتآكل من قبل ضحكاتي عليك

لا تعبثُ مع امرأة تُجيد البسمة ولو احترق ما بداخلها كل ما هو جميل

من يُطفئ شمعة قلبي، سأطفأ له شمعة أحلامه وحياته وظلامه.

سأجعلك تعيش على أرضٍ قاحلة، مضطهدة، مسلوبة منها القوانين

مدينةٌ صاخبة لا فرق بين الظالم والمظلوم

لأرى ضحكاتك هل ستتعالى كما هي الآن؟

أم دموعي التي أذرفتها ليلا عليك

ستسيل دمًا في لحظاتك هذه ؟

ستتندم على فعلتك،

وعلى حبك اللئيم

وجرحي الحزين

ووردة السنين التي أبذلتها.

تقى عبد المجيد العزام

الاردن

نهرُ الموتِ

هناك غرابٌ أسود يحفرُ الأرضَ بجناحيهِ يخبئُ قطعةَ خبزٍ أبيضٍ تسترقُ النظرَ إليهِ بطاطسٍ مشوية تضحكُ بصوتٍ عالٍ كيف لك أن تخبئَ الرغيفَ تحت الأرضِ؟ سيأكلهُ الموتى سيارةِ الإسعافِ تتفرجُ بصمتٍ تفتحُ بابها ليدخلَ الهواء الموتى أحرارٌ الموتى أحرارٌ الموتى أحرارٌ كان يصرخُ كلبُ النهرِ وهو يلوح بقميصٍ أسودٍ مازال النهرُ نائماً وضفتاه تحلمان بالتقلص الشجرةُ ترقصُ تهزُ أثداءها تنثرُ حليبً على الأرضِ صيادٌ أعمى يتبعُ أفعى مجلجلة يدوسُ بقدميهِ على صغارِ السنجابِ الكلبُ يصيحُ احذر احذر ياصياد احذر أيها الأبله هل أنت أعمى؟ !لحظةُ صمتٍ توقفت الشجرةِ عن الرقص صرخت أثداؤُها مازال هنالك فِراَخٌ جائعةٌ الزرافةُ تضحكُ الحمارُ يضحكُ أخذت الأفعى تهز بذيلها وتضحك صاح الغرابُ صيادٌ آخرٌ يموت صيادٌ آخرٌ قتل فريسةٌ أخرى ضلت الطريق سقط الصيادُ على وجههِ إنهم يجزون العشب كل العشب هنالك قطيعٌ من الأغنامِ ،الكل ينتظر دوره الدخان يتصاعد من رؤوس الثوار

تصرخ الجروح الحائط ينزف صور وعبارات وبعض الصدى الصدئ هيّ أنت أيها الغزال الصغير إلى أين تذهب، صاح أحد المارة ارجع وتفقد أمك
شعرها،لونها،عمرها ،حجم ثديها ربما تسأل وأنت تعبر إحدى السيطرات ارتدِ ملابس إضافية هنالك غربان تسرق الملابس احلق كل الشعر الذي في جسدك رأسك لحيتك شاربك عانتك وحتى حاجبيك يوجدُ في نهايةِ الطريقِ حلاقون مجانين متعطشون للشَعرِ مثل مصاصي الدماء لم نعد نخافُ الرصاصَ ولا قنابل الغاز السام بقدر ماتخيفنا شفرات الحلاقة ابنة الصياد تحبو نحو النهرِ الصيادٌ قاتلٌ مجنون قطاعِ الطرقِ كانوا يقطعون كل شيءٍ إلا الطريق الأشجارُ بناتُ الصيادِ كان يقطع أصابعهن ويطعمها للنار من يهتم لأمرنا نحن الشجيرات البعيدات في آخر الغابة من يسأل عنا عندما نموت ذبحًا حرقًا عطشًا لم يخطر على بالِ أحدٍ بأن الفزاعة هي زوجة الفلاح السرية بأن الدمعة هي ابنة البحر كبرت وصارت نهراً الأسماك ضيوف النهر كيف كان طعم أبنائينا هكذا سألت الأم الأسماك للماء لون كاذب من يقول بأن الماء لا لون له هنالك ماء أزرق وماء أسود و أيضًا ماء أحمر النهر إسفنجة يمتص لون الحياة فيتركها باهتة توجد خواتم، وساعة سوارها من الجلد الأسود وأيضًا قلادة نقش عليها اسم محفظة

متهرئة لا نقود فيها صور حبيبات، وادعيه للحفظ صحيح لماذا لم يستطع الدعاء حفظ دم الجندي؟

حنين عيساوي

العراق

فوضى المشاعر٦

ومشت اللامبالاة في حلقي كالعَلْقَم المسموم، ناسيةً ما قد مضى من ذكرياتٍ حريريّةٍ من عمري، ركضتُ حافيةَ القدمينِ أفكّر بالفراغِ، كأنّني بالأعراف، جالسةٌ أنا أنتظر اللانهاية، من أحضرني إلى هنا!

رشفتُ من كوبِ القهوةِ لأمسك كتابي الدرويشي وإذ بنسمةِ العطرِ المشبوهةِ تدندنُ داخل أنفي، اشتعلتْ حبالُ الذكرياتِ في عقلي، كلّ السيمفونياتِ الركيكةِ أمطرت فأطفأتْ نارَ الذّكرى، اندثر الرّماد في المكان، لم تعدْ الذّكريات الورديّة رائجة، فالسّواد أكلَ المكان في اللا مكان، كلّ ما أذكره هو الرّحيل والخذلان، عبقُ الماضي الرّماديّ انفتل، لم يبقَ لي حيلةً ولا وسيلةً، فأشعلتُ موسيقاي الهادئة المليئة بالسّخطان، وأكملتُ ما لا أعلم ما أقوم به!

أشعلتُ سيجارتي كالعادة وفي داخل فمي تلك العلكة بالنّعناع اللعين، ومازلتُ أسألُ نفسي، ماذا يحدث هنا؟ لم المكان عامّ بالسكينة؟ وعلى كلّ طاولةٍ حكاية أو ربما رواية؟

هل تفكيري هذا هو سبب تأثّري بالجّزئي والكلّي؟ متى سأفهمُ أنّ النّوتة ليست البيانو، وأنّ البحر ليس المحيط!

لمستُ أطرافَ طاولتي الباردة كي أترك المكان وأغادر، وإذ أنا محلّقة بالهواء والرّماد يهرولُ ساقطًا منّي.

ها أنا بالأعلى، ماضيًا متناسيًا منسيًّا مكتوبٌ على قبرهِ قد ماتَ فلا تلعنوه، تذكّروه وامشو، فعبق الذّكرى تكفيه وتروي عطشه المرصوص.

تالا محمد الجمزاوي

الأردن

فوضى المشاعر٧

صراعي الداخلي ،،

قلبٌ واجفٌ، وروحٌ مُتعبةٌ تَرتَقبُ انتهاءَ اللحظاتِ المَريرة من هذا الواقع الكابوسيّ المُخيف، وَجسدٌ نالتْ منه العَقاقيرَ حتى غَدا كالوردِ الذابلِ وَسطَ حَديقةِ مَنزلٍ مَهجور، وَسوادٌ يُزينُ الكَحِيلَتين، وَدموعٌ حَفرتْ أخاديدَ في الوَجنَتين، لا يراها أحد سُوى رِفاقي الجُدد في تِلكَ الغُرفةِ الصَّغيرةِ التي لا تَتجاوز بِضعَ الأمتارِ، وَسجادةُ صَلاتي التي تُرافِقُني مُنذُ صِغري حَيثُ شَهِدتْ مَعاركِ النَّفسيةِ وَالجَسديةِ جَميعها، فَالتَقربُ مِن اللّٰه في تِلكَ الحَالةِ هو أفضَلُ الأعمالِ التي يُمكن القيامُ بها، فَالمُعاناةُ مِن ذاكَ اللعِينِ جَعلتني أفقِدُ أساريرَ بَهجَتي وَبَهجةَ مَن أُحب قَيدتْ طُموحاتِ وَما أسعى إليهِ بِطابعٍ أحمر ، وَحرمتْ قَلبي المُنفَطِر مِن رُؤيةِ شَقيقةَ الرُّوحِ، ماذا عَسايَّ أنْ أفعَلُ لِتزولَ عَني الغَمةُ؟

حَسنًا

سَأصبِر

فَالصبرُ على المَصائبِ مِفتاحُ الفَرج، وَسَأُحقِقُ آمالي وَما أسعى إليهِ، وَأتحدَى اللَعينَ وَلو كُلفتُ الكَثيرَ فَالدُعاءَ وَالتَّضرعَ بَينَ يدَيّ اللّٰه يَجعلُني أُصارِعُ مِن أجلِ البقاء.

صِراعٌ دَاخِلي يَثورُ كَالبركان ثُمَّ يَهدأ عِندما أرى مَن يَدعَمُني بِالقوةِ آتٍ إليَّ؛ لِأُطمئِنَ قَلبهُ أنَّني بِخيرٍ، وَأنَّ ما يَحصُلُ سَينتَهي عَما قَريب.

تسنيم ماهر السلوط

الأردن

كسرت حواجزي برقتك

ما كنت أدري عندما رفعتُ عيناي فوجدتك تناظرني

فارتبكتُ وأنت رحلتْ

وصادفتك مرّة أخرى

في نفس اليوم الذي رأيتك به الأسبوع الماضي

فظننت أنني في لحظة اللقاء الأولى

الرجفة الأولى

للوهلة الأولى

للكلمة الأولى

أحببتك

.....

ووضعت موعدًا للتلاقي صدفة في نفس اليوم،
وعند الغروب في هذا الوقت

لا سماح للهروب، وإن ثملت برؤيتي

لن أهرب سأبقى لأرى ما بعد لذة اللقاء .....

بقي طيف لقائك أمامي طوال أيامي

كنت ملهمي في حروفي، كنت أنت بين أسطري
وما زلت في كتاباتي

تعلم ذلك أيها المدلل

لا حاجة للتظاهر بأنك رحلت

رحلت بجسدك وما زالت أنفاسك بقربي،

أحادثك كل ليلة، وأتشاجر معك وأضربك، وأنظر لضحكتك فأتوه في واقعي

وأظن إني معك

فأرحل من عالمي

فأعتقد أني بجانبك

فأغيب عن وعيي

بإيماني أنك لم ترحل

لكنك رحلت .....

فتاه واقعي

وتبعثرت كلماتي

وضاعت حروفي

وتشرّدت نفسي

واندثر واقعي

الآن ثمل فيك وبدونك

نزعتني من ذاتي ومن عالمي

وما زلت أنتظرك في نفس اليوم

والوقت

والمكان

حتى حلّ عليّ الفجر لوحدي

ولم أصدّق أنك لن تأتي في موعدنا في كل مرة

حتى اندثر المكان وخلا وبقي طيفك .....

سلام للملقى حين غاب الحبيب ....

شهد العويضات

الأردن

فوضى المشاعر٨

مرحباً كيف حالكم يا من تقطنون بيوت الماضي وترتدون لباس الغياب ورفعتم صحائف الرحيل وأدليتم أن لا عوده لكم ؟ كيف حالكم يا من رحلتوا عنا وودعتم ديار قلوبنا؟ كيف حالكم يا من أخترتم التَشرد وقفزتوا بقع الذكريات حتى أجبرتُونا بطيْ صفحاتكم؟ كيف هو المضي بحياتكم من دوننا وتفاصيل يومكم بغيابنا وهل أصبحت ابتسامتكم حقيقيه بعد أن كانت مزيفه بوجودنا؟ أسئلكم بالله ما كان ذلك الذنب العظيم الذي أقترفناه حتى أتخذتم البُعد سبيلًا ولملمتم الذكريات وحلاوة الأيام وأدلفتموها في خزين الهجران؟ هل نسيتم الوّد وكل ذلك الحب والاهتمام أم ماتت قلوبكم وأقصيتم معها أسمائنا ودفنتم جثامين أرواحنا معها ! لكم مني رسالةً أبتدئتها بهذا العتاب غير المريح إطلاقاً ثم فإنني وبمساعدة الأيام وبفضل الله قد ركنت ذكراكم في رفوف الماضي ولا أكذب عليكم فإن العناكب قد بنت بيوتها على أثار ذكرياتكم، وهجرت حبكم حتى صُرت أقرف عند تذكره وأوبخ قلبي قائلةً (أنك ذو اختيارات سيئه وستبقى كذلك

ماحييت(، ثم إنني أؤمن وبشده أن الله سيعوضني بكم جميلًا ويكون العوض على قدر المشقه على قدر الحزن ودمعي اليائس في أواخر الليل سابقاً ، وسيعود قلبي لينبض من جديد حاملاً اسماً غير اسمكم فوالله أني وفيت لنسيانكم ورضيت بقدري فكونوا أنتم كذلك أوفياء للغياب وكل ما أرجوه أن يكون غيابكم لا عوده منهُ..

طيبة رحيم عبيد

العراق

فوضى المشاعر٩

ما بك يا قلبي؟
أتعلم كم إثما ارتكبت ؟
كم شخصًا كاد قلبه يتحطم وأنت دفعته على أن يكن قوياً وكان

كم عقلًا كاد ينفجر من كثرة التفكير وأنت جعلته بكلامك صلباً كالفولاذ

كم شخصًا صادفته كاد أن ينهار وأنت كنت سندًا له
كم شخصًا كاد يتكئ على الشخص الخطأ وأنت أوقفته

والآن يا قلبي أنت محطّم وأنت يا عقلي بداخلك بركانًا يثور كلّ ساعة و بداخلك بركانا ينفجر بالليله ألف مرة

وأنا أكثر شخصًا على الإطلاق منهار وإني والله اتكئت على أشخاصًا لم يكونوا إلا سببًا لتحطّمي، أليس ظلمًا يا قلبي أن تجعل النّاس أقوياء وأنت هشٌّ كقطعة مارشميلو.

كفاك يا قلبي تمثيل

تقدّم للناس الكثير ولا تقدّم لنفسك حتى القليل.

كفاك يا قلبي فوالله أنك كدت أن تتحطم و تتشتّت من كثرة الوَيْل

كفاك يا قلبي ترتكب آثاما بحق نفسك وكيانك

فإنني أقسم لك أن أنزعك عني دون رحمة، كمريضٍ يجرى له عملية قلب مفتوح دون مخدّر أقسم لك لو لم تتوقف عن ممارسة الأخطاء لأبعثر بقاياك التي احتفظ بها منذُ وُلدت وألقّنك درسًا لن تنساه طيلة أيّامك

تبارك سليمان محمد

الاردن

فوضى المشاعر١٠

أسدلَ الصباحُ ستاره، معلناً انتهاءَ يومٍ شاقٍّ آخر، ليبدأ المساءُ بلعبِ دورهِ على مسرح مشاعري!

المشهد الأول :

استلقي – أو لأكن أكثر دقّة – أمتطي سريري الذي سيأخذني إلى غابةٍ من جذوع الكآبة البالية، والتي تحمل على أغصانها رؤوس شياطين جافّة مريرة ، خاليةٍ تماماً من عرقِ أملٍ أخضر!

تحيطني أشباح الذكريات من كل جانب، تأتيني وتخترقني ..

أشعرُ بأسنانها الحادّة تقطّـعُ أنسجة صدري،

تفتكُ بقلبي،

تدمّرُ كياني،

تَمُدُّ إليّ أذرعَها الوهميّة، فتلطِمُني بكلماتٍ كالصخرِ اليابس ، كنت قد سمعتها في الماضي، فحطّمتني! فتَّتني إلى أشلاءٍ منّي!

المشهد الثاني :

أتوغّلُ في رمال الأرق، أغرقُ في صحرائه، يتصبّبُ جبيني عرقاً، يتلعثم لساني خوفاً، يصيبني الحزنُ على نفسي، يعتريني الأسفُ على واقعي، أتحسّرُ على زهرة شبابي أقصدُ شوكةَ شيبي! أتوغّلُ رويدًا رويدًا في أعينٍ اقتنصت زلّاتي، في آذانٍ تراقصت على نحيبِ بكائي، في وجوهٍ حسبتها أملي وكانت ألمي!

تهبُّ عليّ أعاصيرٌ من ركلاتٍ،

لطماتٍ، كلماتٍ كالسكاكين، صدماتِ خذلان، والكثير من الأوجاع، التي تؤرق مضجعي، وأنا اعتدتُ مواجهتها وحدي،

وحيداً أخسرُ

وحيداً أحزنُ

وحيداً أشكو

وحيداً أُقتَلُ

وحيداً أموتُ

المشهد الثالث :

ومن صحراء الأرق، إلى تلاطم المشاعر، أمواجُ الدموع، هيجان العواطف، العذبُ منها السائغُ شرابه يختلط بالمالحِ الأجاج!

أضحكُ

أبكي

أختنق

أكتَئب

أتشائم

أتفاءل

أُحِبّ

أكره

أموت

انبعث مجدداً ركام بؤسي

أتّخذ قرارات متخبّطة، كتخبّط مشاعري

أحاول أن أجمع شتات أمري، ألملم قِطَعي، أُنظّمُ فوضى داخلي،

أحاول عبثاً تصوّر حياةٍ تخلو من وجوه الماضي، فأشعر بالإرهاق والتعب، أغمضُ عينيّ، لأشاهد ما تبقى من شريط ذكرياتي على شكل أحلام، عفواً، على شكل كوابيس!

يا لها من فوضى مُنَظَّمة! لا تأتيني إلّا ساعةَ النوم! وكأنها مؤقتة، قنبلةُ أحاسيس مؤقتة!

أحمد الفار

الأردن

قلبٌ محترق

يا سفنَ الأشواقِ إلى شواطئ الأحبابِ خُذيني وأخبريهم أنّي لمْ أَعُدْ أحتملُ الفراقَ..

كم من شوقٍ إليهم يأسرني وفيضٌ من حنينٍ ما عدتُ أقواهُ..

تغلبني الأشواقُ في كلِّ مرةٍ وينهالُ دمعي فوقَ خديَّ هامرًا..

رأيتُ بحلمي أنّا التقينا مصادفةً في الزّحامِ..

حديثٌ قصيرٌ جرى بيننا.. سؤالٌ عن الحالِ ثمَّ سلامُ..
فأمّا العيونُ فَقالت كثيرًا وأزهرَ قلبي ل وقعِ الكلامُ..

والله إنَّ الشوقَ فاقَ تحملي..

يا شوقَ رفقًا بالفؤادِ أَلَا تعي..

حاولتُ أن أُخفي هواك وكلّما أخفيته بالقلبِ فاضت أدمُعي..
فَيا ربُّ الفؤادِ فؤادي لمْ يعُد يقوى فَامسح عنهُ براحةٍ من عندك..

تمارا عمار محمود الخطاري

الأردن

فوضى المشاعر١١

تعتليني فَكَرِه أَنَّنَا سنلتقي مُجَدَّدًا
لَا أَعْلَمُ أَيْنَ وَمَتَى لَكِنْ مَا هُوَ مُؤَكَّدٌ أَنَّنَا سنقف تَحْتَ سَمَاءٍ وَاحِدَة .
سنلتقي وَأسْتَغْرِق وقتًا لأتذكرك
يربكني هَذَا الشُّعُور، احْبِس الدَّمْعَ فِي حدقتي، أطرافي تتجمد .
وَأَشْعَر بهشاشة فِي عِظَامِي حِين لقياك . . .

أتأملك وَأنْظُرْ إلَى عَيْناك وغمّازتك الَّتِي تُزَيِّنُ خدّيك أَتَذكَّر كَم كُنْت أحبّها .
أَشْعَر بفوضى عارِمَة بَيْن قلبٍ يُرِيد وعقلٌ مَا زَالَ يَأْبَى . .
أَتَعَلَم عَزِيزي كَم أَنَا مُشْتَاقَة إلَيْك وَفِي دَاخِلِي أَلْف شُعُور وغصة وَنَدْبُة وكدمة مِن حُبّك اللَّعِين . .
أَنْتَ لَا تُعْلَمُ كَمْ مِنْ الخيبات دَاخِلِي

أَوَد معاتبك لَكِنْ لَا نتيجةَ مِنْ عِتَابِي
سأصفعك صفعات مُتَتالِيَة لِكَي تستفيق مِن خُمرة شعورك
لتشعر بِالْأَلَم الَّذِي أمضيتهُ مَنْ دُونَك .
حَاوَلت نسيانك لَكِن بائت كُل الطُّرُقِ بِالفَشَل لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُحررك بَعْد . .
مَا زِلْت أَحْمِلُك فِي دُعَائِي وَفِي صلاواتي، فِي ضعْفِي وَقُوَّتِي .
لَمْ أَكُنْ يوماً بِهَذَا الضعف أو بِالْوَهْن .
كُلُّ هَذَا الْكَلَامِ دَار بداخلي وَلَم أَنْطقَه
بَقِيَت صَامَتة أعاتب بِصَمْت فقدت إِيماني بِك . .
أكرهك

نظيرة زياد يحيى العطشان

الاردن

بستانُ المَخاوِف

فَوْضَى تُفتت أَوْج الأَضْوَاء المخبئة في جَوْفِ الحَاضِر

أَشْعرُ بتهتّك مُريب يَجْتَاح رُوحي اخْتَلَسَه خِلْسَة دُونَ سَبْقِ إنْذَار
تَالله أَنَّه شُعُورٌ يبقيني خَارِج صُنْدوق توقّعاتي
لَا طَالَما كَان حبرُ قَلَمِي الْمَهْرَب الْوَحِيد مِنْ فوضاي العالقة فِي مخيّلتي
لَكِن الآنَ لَا أَمْلِكُ لَا قلمٌ يَكتب وَلَا حروفٌ تَرْوي ظَمَأ ذَلِك الشُّعُور .
محاطةٌ بجدرانٍ تلتهمُ اَخْمَصَ قَدَماي وتحاصرني رناتُ سَلاَسِل اليأس
شعورٌ يرتوي مِن قميصِ الْمَاضِي الذَّلِيل
أقسمُ إنَّ قَلْبِي كُتم وَعَقْلي بُتِر لَم يَبْقَ مِنِّي إلَّا أَشلاء
أُحصي عَدَدِهَا مِنْ رَمَاد تِلْكَ النَّوافِذِ الْمُغْلَقَة.

كَم أَتَمَنَّى أَنْ تصبني لعنةٌ تُفقدني ذَلِك الشُّعُور الأَرعَن أَو أَنْدَثِر إِلَى مَقْبَرَةِ الْغُرْبَة فَلَا مَفَر وَلَا دَوام لِي بَعْدَ الآن فَقَد اسْتَوْطَن جَمِيع مخارجي حَتَّى أَصْبَحَ مغرمًا بِذَاتِي ملتصقًا بِي

أَيْقنتْ أَنَّهُ حربٌ دَمَوِيَّة لَا خَاسِرًا فِيها إِلّا نَفْسِي

بتُ لَا أَعْرِفُ مِنْ أَنَا وَلِماذا أَنَا هُنَا ؟ تراودني تساؤلات لَا مُبَرِّر لَهَا وَلَا حَتَّى عُنْوَان ، أريدُ بِكُل حَرَارَة أَن أَنْزِع رِدَاء ذَلِك الشُعُور الشَّيْطَانِيّ أَقْسم أَنَّهُ يُثْقِلُ كاهلي وَيَنْزِع خُيُوط رَاحَتي ويشنّج مهج الْفَوَائِد وَلَكِن خَوْفي يَتَربَّص فِي نَزْعِ الرِّداء وَمن إِمْضاء حَيَاتي عَارِية .

يا اللَّه حَتى الْخَوْف اقْتَحَم عذريّتي ونشل مَا بَقِيَ مِني ، رِسَالَتِي الْأَخِيرَة إِلى نَفْسي الضَّائِعَة لِتلعنك الْمَلَائِكَة وَتُصَلِّي عليكِ الشَّيَاطِين .

اااه أَشْرَكتُ بِالْحَيَاة وَما أَنَا بِكَافِرَة .

ميرفت حسن عليمات

الاردن / الزرقاء

فوضى المشاعر١٢

من ابنتك المُنطفئة، ذات الابتسامة المُزيفة الوعرة .إلى سيدة الحنان في ظل الأحضان المُتلاشية .كيف حالك يا أُماه؟ إني أتوق إليك ولتشابك أصابعي بأصابعك ..الحياة باتت قاسية كقشرة أناناس، و بيتنا أمسى مُلغماً بذكرى رحيلك، كلما تحركت انفجرت ذكراكِ ودار صوتكِ في مخيلتي، قاحلةٌ هي الحياة من بعدك يا أمي، رغم آبار الدمع التي توسطت عيني ...قاحلةٌ؛ لأن صوتك بات سراب تصنعه مُخيلتي كلما اشتقتك، واجباتكِ التي كنتِ تقومين بها طيلة ثلاثة عقود أكاد أُجن من مُمارستها ليوم واحد ...حتى أني أتساءل كيف كنت تهدئين ثورة أبي حين يعلن الحرب على نفسه؟ كيف كنتِ تُقنعيه بتناول خمس كبسولات بعد كُل وجبة!! كلٌ منها لداء مُختلف، بات يسمع كلاماً لم يلفظه أحد، ويتفوه بكلمات لا أفهمها، يتخذ أصدقاءً خياليين القاسم الوحيد بينهم هو الشوق .حالما أسأله من تُحدِث!! يتلعثم ويُمسي يشبه أبكم تخونه حروفه كلما حاول نطق اسمه، ثم يختفي القلق فجأة! كأنك ما زلتِ تمديه بذات الطاقة كما

الأمس!!؛ ليجيبني و الثقة تعلو ثغره " أحدثُ أُمك ."
يثقل يداه بأكوام ثيابك؛ يستنشق رائحتك كمن أمسك حفنة ياسمين ميتة؛ فيذبل على إثرها حزناً وألماً، يشهق ولادة كلما ناداكِ ويزفر موت حين يُخنِق نداءه الصمت ... ينهال غيابك عليه كانهيار الصخور من علو، ضمن أزمة المظلات التي يمر بها .حباً في الله يا أمي ماذا أفعل؟ الأرق يصفعه كلما التجأ للنوم دون تقبيلك، دون سماع صوتك ورؤية تقاسيم وجهك الفَتَّانة، يموت كل يوم ويحيا رغماً عنه .أما عن وعيه؛ فقد انشطر لنصفين، نصف تَمَاثَلَ لواقع وفاتك ونصف آخر يبرقع مأساته، يستند على ظلٍ مِعوَج يزعم أنه أنتِ ...يُقهقه ويكشر في نفس الوقت؛ كروحين تشاجرتا على قلبٍ واحد .بُعدكِ رماه هزيلاً يا أمي، لا يقوى حتى على تناول الطعام دونك، كان يفيض صدقا حين يناديك " يا طعم كل شيء فاض بالمُهْجَة "إنه مُتخم بكِ حد الألم؛ فطعامي بالنسبة له لا يسمن و لا يُغني من جوع، بنطاله الرمادي الذي اشتريناه سوياً في عيد لقاءكما الأول، بعدما كان بالكاد يزرر، صار يسرح برخاوة، و قمصانه صارت واسعة حد المبالغة؛ فلا طعم للحياة من دونك !!رحيلك خدش، فطر ثم كسر، كسراً لا يرمم .
*أماه سأودع هذه الرسالة مع الممرضة، إن قرأتها اطلبيني بحق الحب الذي تكنينه لأبي، دعيني أراك... و تخيلي كما تخيلت، كيف لو مُتِ أنتِ وليس أبي، هل

كنت ستسرين أن صار حال أبي كحالك؟ أبي سينحب في السماء كُل العمر لو رأى ما آل إليه حالك.

سارةستارعبد

العراق

فوضى المشاعر١٣

في وسط البحر ... كنت اعيش مع والداي واخي في بلدة فقيرة وعديمة الاقتصاد كنا نتعب لنأمن لقمة الطعام وفي يوم من الايام كنا نتناول العشاء بدأ والدي بالتحدث عن الهجرة وانه يريد الهجرة من تلك البلدة لكي لا يضيع مستقبلي ومستقبل أخي كنت في ذلك الوقت غاضب وحزين حزين،لانني ساترك كل اصدقائي ولاني احب بلدتي رغم صعوبة العيش بها وغاضب في الحقيقة لا اعلم لما كنت غاضب ربما لانني تفاجئت من كلام ابي المفاجئ بدأت أجادل ابي واحاول ان اجد الحل يغنينا عن تلك الهجرة اللعينة ولكن! لَن أجد وبعد مرور اسبوع كامل في تلك المشاعر الفوضوية أتى اليوم الذي يجب ان اودع جميع أحبائي ركبنا السفينة المليئة بالاجانب وحتى الحيوانات البرية مثل الاسد والزرافة والقرود وغيرها ، انا اخشى واشعر بالخوف من البحر ولكن علمني جدي السباحة لا احب الحيوانات فكيف علي ان احب تلك التي في السفينة اصبح لدي صديق طول تلك الرحلة الطويلة والمتعبة والمليئة بالتوتر وفي خلال تلك

الايام حدث شي لا اريد ان يحدث لقد بدأت السفينة بالغرق بسبب خلل فني فيها بدأت ابكي وبدأ الجميع بالركض وسحبوني ولكن ولكن لا اريد الذهاب دون اهلي واخي هم لا يجيدون السباحة! متلي سحبوني ووضعوني في ذلك القارب المزعج وكان عليه صديقي الجديد ورجل من رجال خدم السفينة وفجأة قفز اسد وحمار وحشي في القارب وقعو جميع الناس منه الى المياه الباردة في البحر كنت لوحدي في وسط البحر مع حيوانات مفترسة كنت هادئًا خوفا من ان يأكولاني بعد يوم ،يومين وثلاثة لَن نأكل شي فبدأت احاول ان اصتاد سمك للحيوانات وانا يجب ان اكله ني لَن يكن الطعم لذيذ ولكن انا أمن بقدرات الله وانه سيساعدني كنت احاول اي شي للتواصل مع البَشَر ولكن! لا يوجد احد كنت اشعر في تلك الاسابيع بالوحدة الشديدة كنت اشعر بالحزن لفقداني اهلي وكنت سعيد لانني قد سيطرت ع مخاوفي من تلك الكائنات التي انا حاليا معها في نفس القارب الصغير وانني لَن اخف البحر .اتى اليوم ورأيت جزيرة لا اعلم لأي دولة هي اتوقع المكسيك رميت نفسي ع تلك الرمال الدافئة وانتظرت ان ياتي احد ليساعدني اتو خمسة اشخاص اسعفوني شكرت ربي طيلة الوقت وادرت عندما رجعت الى كامل وعي انه لولا الحيوانات لفشلت عن المحاولة ولولا إيماني بربي لَن انجح سبحان مغير الاحوال لقد تغير كل شي كان يجب ان اتواجد الان

مع اهلي واخي في لندن والان لا يوجد احد ولا الدولة التي اردنها . لا تجهز مخاوفك تسيطر عليك بل انت سيطر عليها!

ليال ماهر البيك

الأردن

الفهرس

اسم الكاتب	رقم الصفحة
أماني العلاونة	٤
عدنان البطيخي	٦
آلاء علاونة	٩
سجى البلد	١١
آية أبو ظاهر	١٣
آية أبو خرمة	١٥
تقى العزام	١٧
حنين عيساوي	٢٠
تالا الجمزاوي	٢٣
تسنيم السلوط	٢٥
شهد العويضات	٢٧
طيبة عبيد	٣٢

تبارك محمد	٣٤
أحمد الفار	٣٦
تمارا الخطاري	٤٠
نظيرة العطشان	٤٢
ميرفت عليمات	٤٤
سارة ستار عبد	٤٦
ليال البيك	٤٩

تمّ بفضل الله تعالى وعونه

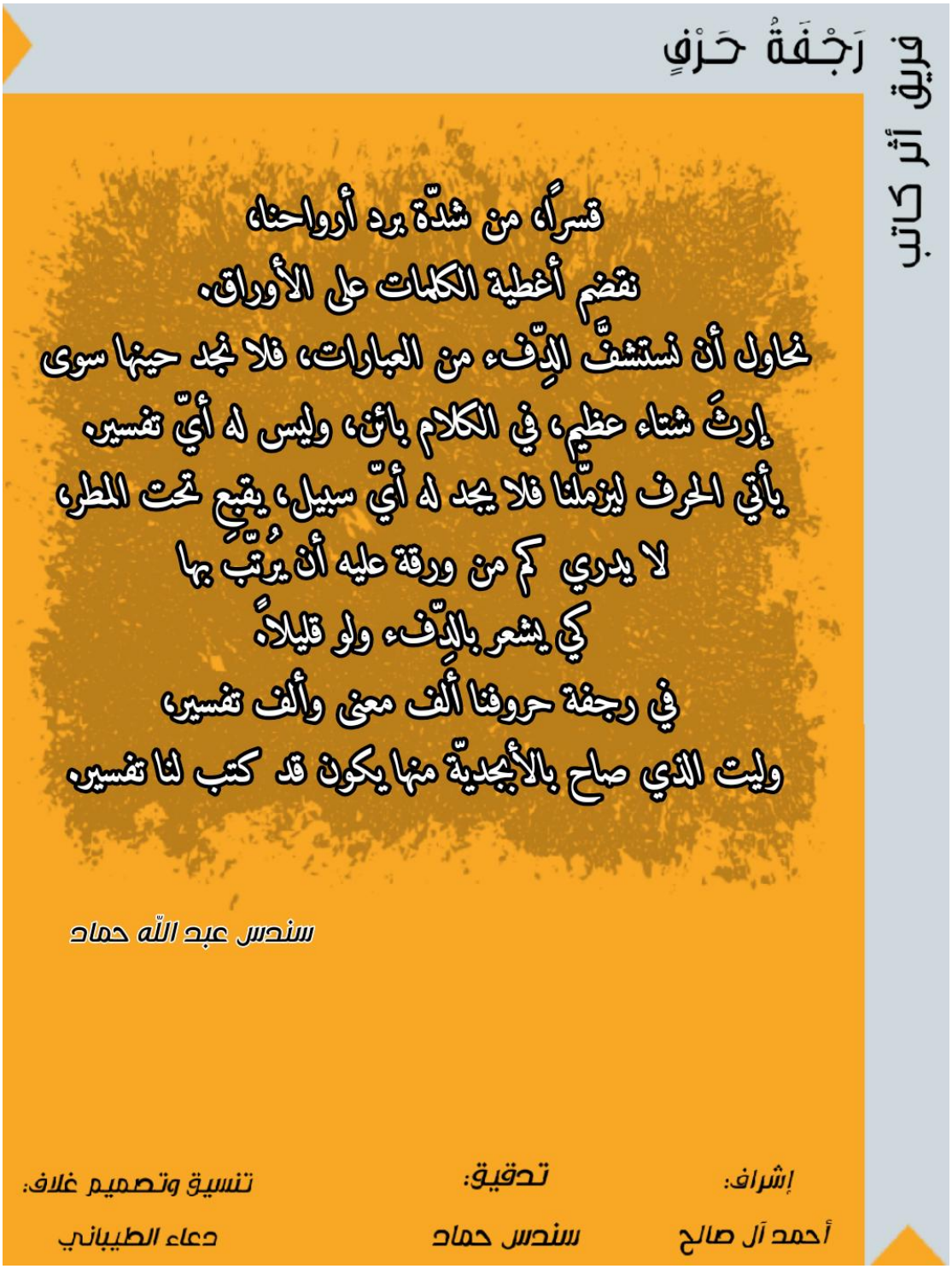
فريق أثر كاتب
رَجْفَةُ حَرْفٍ
قسرًا، من شدّة برد أرواحنا،
نقضم أغطية الكلمات على الأوراق.
نحاول أن نستشفَّ الدِّفء من العبارات، فلا نجد حينها سوى
إرثَ شتاء عظيم، في الكلام بائن، وليس له أيّ تفسير.
يأتي الحرف ليزمّلنا فلا يجد له أيّ سبيل، يقبع تحت المطر،
لا يدري كم من ورقة عليه أن يُرتّب بها
كي يشعر بالدِّفء ولو قليلاً.
في رجفة حروفنا ألف معنى وألف تفسير،
وليت الذي صاح بالأبجديّة منها يكون قد كتب لنا تفسير.
سندس عبد الله حماد
إشراف:
أحمد آل صالح
تدقيق:
سندس حماد
تنسيق وتصميم غلاف:
دعاء الطيباني